الله قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون وهذا المومن لما
آمن حقيقة الايمان او لد بعقله ففاته الايمان ببعض ما انزل تعالى فلينا مل انتهى
فان قيل فما اعلى معارف الاوليا وهل يدرك احد كيف الحق اذا تجلى فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان اعلى المعارف للاوليا
ان يعرف احدهم التجليات الالهية لقلوبهم من حيث ورودها فهو يعرف
من تجلى ولماذا تجلى لا غير واما كيف تجلى فهو من خصايص الحق جل وعلا لا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية
تجليها غير حاصل ولا يدرك لاحد من خلق الله تعالى فان قلت فمن هم اهل
الانكار في التجليات فالجواب هم ثلاثة اقسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه ما
ثم الا اربعة اقسام اسلام وايمان واحسان وايقان فاذا تجلى الحق لاهل
مقام الاسلام انكره الكفار جملة واذا تجلى لاهل مقام الايمان انكره بعض
اهل الاسلام واذا تجلى الحق تعالى لاهل مقام الاحسان فربما انكره بعض
مقام اهل الايمان واذا تجلى لاهل مقام الايقان فربما انكره بعض اهل
مقام الاحسان وقد قال الشيخ في الباب الستين واربعمايه ان كل
من لم يذق شيا من هذه الدار انكره في الاخرة فصاحب مقام الايقان
لا ينكره تعالى في تجلٍ من التجليات كالانبيا وكمل ورثتهم لانهم جاوزوا
مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايقان فان قيل فهل
منع التجلي الذاتي في غير مظهر خلاف بين المحققين فالجواب كما قاله
الشيخ في الباب التاسع والتسعين ومائتين انه لا خلاف في منع التجلي
الذاتي في غير مظهر عندنا وعند اهل الحقايق ثم انشد رضي الله عنه
ولم يبد من شمس الوجود ونورها على عالم الارواح شيا سوى العرض
وليس تنال الذات في غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ال

ولا ريب في قولي الذي قد بثثته وما هو بالقول المموه والخرص
فان قيل فماذا قلتم بمنع وقوع التجلي الذاتي فيما ذا اشتغلوا وبيننا للحق تعالى
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائتين ان الرؤية تتعلق
بحجاب العظمة بيننا وبين الحق تعالى ويحمل على ذلك ما ورد من النصوص اذ لو رفع
هذا الحجاب لعلمت ذات الحق تعالى وكل من زعم انه علم ذات الحق من رؤيته له
فلا بد ان ينكشف له جهله في الدار الاخرة فيعلم يقينا ان الامر على خلاف ما كان يعتقده
في دار الدنيا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انتهى فان قيل فهل التجلي في صور
المعتقدات والمعقولات واقع او هو ممنوع كالتجلي الذاتي فالجواب انه واقع
وذلك لان صور المعتقدات والمعقولات انما هي جسور يعبر عليها بالعلم اي
يعلم ان وراء هذه المظاهر امر لا يصح ان يعلم ولا يشهد وليس وراء ذلك المعلوم
الذي لا يعلم ولا يشهد حقيقة ما يعلم اصلا انتهى كلام الشيخ في الباب التاسع
والسبعين ومائتين فان قلت فاذن من خاض في الذات بفكره فهو عاص
لله ورسوله فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمايه نعم
هو عاص لله ورسوله وما امر الله تعالى بالخوض في معرفة ذاته لا النافي ولا المثبت
وذلك لان العبد اذا عجز عن معرفة كنه نفسه فعن معرفة كنه الحق تعالى اولى بل
لو سئل الخايض عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما قدر ولو قيل كيف تدبر
نفسك بدانك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وهل
الزايد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويسمع ويبصر ويتخيل ويتفكر لماذا يرجع
هل لواحد او لكثيرين وهل يرجع الى جوهر او عرض او جسم وطالبه بالادلة
العقلية فضلا عن الشرعية ما وجد لذلك دليلا ابدا ولا عرف ان للارواح بقا
ووجودا بعد الموت ابدا انتهى فان قلت فاذن عبادة الناس كلهم لله
تعالى انما هي على الحس والسماع الا من شا الله لعدم رؤيتهم له في هذه الدار فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمايه انه لا سبيل الى عبادة الحق على الغيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)